أحزان امرأة عصريّة

بشرى البستاني

أسقطُ في عينيكَ يا تشرينُ،
يا مورد الأحلامْ
أسقطُ في البداية
أسقطُ في النهاية
لأنَّ هذا منطق الإعدامْ..!

* * *

تقولُ لي دليلهْ
فقأتِ عينيْ رجلي
لأنَّني افتكرتُ ليلاً أنَّه اسكندر الرجالْ
لكنَّني اكتشفتُ فجراً
أنَّه الدجَّال

تقول لي قتيلهْ..
وحينما صرتم أسارى الحربِ في الجزيرة
وانحنت الخناجر الذليلهْ
رأيتُ في جدارِكم الله والرجالْ
يفجرّون أنهر المحالْ
وحلم عينيك على امتدادِ جبهةِ الصحراء
محترقٌ..
ضممتهُ.. فطار

* * *

تقولُ لي رفيقتي..
وحينما ولدتُ في مدينةِ العميان
علَّمَني السُّلْطَان
أن ألمَسَ الجدار إذ أسير
وهكذا..
ما عاد بي من حاجةٍ للنور
يقول لي السجّانْ:
لو جئتِ قبل الفجر
لاجتزتِ والحرَّاسُ نائمون
لكنَّما أتيتِ بعد الفجر
وبيننا الأسوار والعيون

* * *

أقولُ يا دليلهْ..
أقولُ يا فارعةَ النساء،
يا قتيلهْ:
الحبُّ والأحزانْ
يخطِّطان كالمياه لوحة الإنسانْ..!

العراق